[ 231 ] الباب الخامس فيما الحق بالدعاء وهو الذكر ولما كان المقصود من هذا الكتاب التنبيه على فضل الدعاء والاشارة الى ما يستهظر به الداعي، واشتمل من ذلك على نبذة مقنعة وجملة كافية أجبنا ان نردف ذلك بما يساوى الدعاء في الفضل والتحثيث عليه، وقيامه مقامه في تحصيل المراد ودفع الاهوال الشداد، وهو الذكر وقد ظهر مما ذكرناه من فوائد الدعاء انه يبعث عليه العقل والنقل من الكتاب والسنة، وانه يرفع البلاء الحاصل، ويدفع السوء النازل، ويحصل به المراد من جلب النفع وتقرير الحاصل منه ودوامه، فاشتمل الذكر على كل هذه الامور وستري ذلك فيما نبينه فنقول: الذكر محثوث عليه ومرغوب فيه، ويدل عليه العقل والنقل: اما الاول فبما دل عليه من وجوب شكر المنعم، والشكر قسم من أقسام الذكر ولانه دافع للضر المظنون، وكل ضرر ظن حصوله وجب دفعه مع القدرة عليه. اما الاولى فلما رواه الحسين بن زيد عن ابى عبد ا عليه السلام قال: قال رسول ا صلى ا عليه واله ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا ا ولم يصلوا على نبيهم الا كان ذلك المجلس حسرة ووبالا عليهم يوم القيامة (1).

_____

(1) قوله: الا كان ذلك المجلس حسرة لا يدل على الوجوب لان ترك كل ما يوجب الاجر في الاخرة سبب للحسرة والندامة في القيامة، والمراد بالذكر كل ما يصير سببا لخطو ر ا سبحان بالبال واطاعة اوامر ا وترك نواهيه، وذكر اوامر ا ونواهيه، والتفكر في كل ما يجوز التفكر فيه من صفات ا سبحانه ومحامده، وتذكر جميع ذلك بالقلب واللسان، وذ كرا صفياء

_____